من أجل تحسين وضع، أو تحقيق نقلة، بل للحفاظ على الكائن بالفعل حتى لا يحدث تراجع، أو يصل الأمر إلى لحظة تطلب فيها إحدى البنتين شيئا ترغبه، فتعجز عن التلبية، الحق إنه لم يقصر، ولا يتوانى، يلهث، يعود مرهقا، لحظاتهما الحميمة شاحبة، نادرة، كثيرا ما يعود متأخرا فيشفق عليها، لا يوقظها، ما بين الإغفاءة والصحوة تصغى إلى فتح وإغلاق باب الثلاجة. ثم يطغى نوم أقرب إلى الإغماء، ما يمكن أن تفضى به كثير، ولكنها تحجب دائما، بعض زميلاتها فى الليسيه يتصلن بها، إحداهن تظهر صورتها فى المجلات الفنية خلال حفلات العشاء فى الفنادق الكبرى حيث الشخصيات المرموقة من رجال الدولة والإعلام وأصحاب المشاريع الضخمة المتصلة مباشرة بالمؤسسة، يوجهن إليها الدعوات، لكنها تعتذر بسبب امتحانات ابنتيها، أو أعذار واهية تتعلق بيونس، ياه.. دائما يونس، يونس، أتركيه مرة واحدة، فكى عن نفسك، مجرد ظهورك مرة واحدة، مرة فقط.

لا يخفى عليها تحريض خفى، لكنها تتوارى بنعومة وحجج شتى تتعلق كلها بظروف العمل والأسرة، تعرف أن جمالها له مواطن، وأن قدرتها على البث قوية، نافذة، كان ممكنا أن يكون حظها أفضل، ولكنها القسمة والنصيب.

رغم مظهرها المتفرنج حتى ليحسبها البعض إيطالية الأصل أو يونانية الفرع، قوامها الفريد، إلا أن ما تلقته عن أمها مستقر داخلها، متمكن، أحيانا تضبط نفسها، مرة إذ تتحدث بنفس الطريقة، تتطلع من عين الزوايا وتعبر بالألفاظ عينها، لكن هذا لا يعنى أنها نسخة مكررة، ظروفها تختلف، خاصة السنوات التى أمضتها فى المدرسة الأجنبية